تقرير خاص لعام **2022**

مخاطر جديدة على الأمن البشري في الأنثروبوسين

تتطلب المزيد من التضامن

لمحة عامة

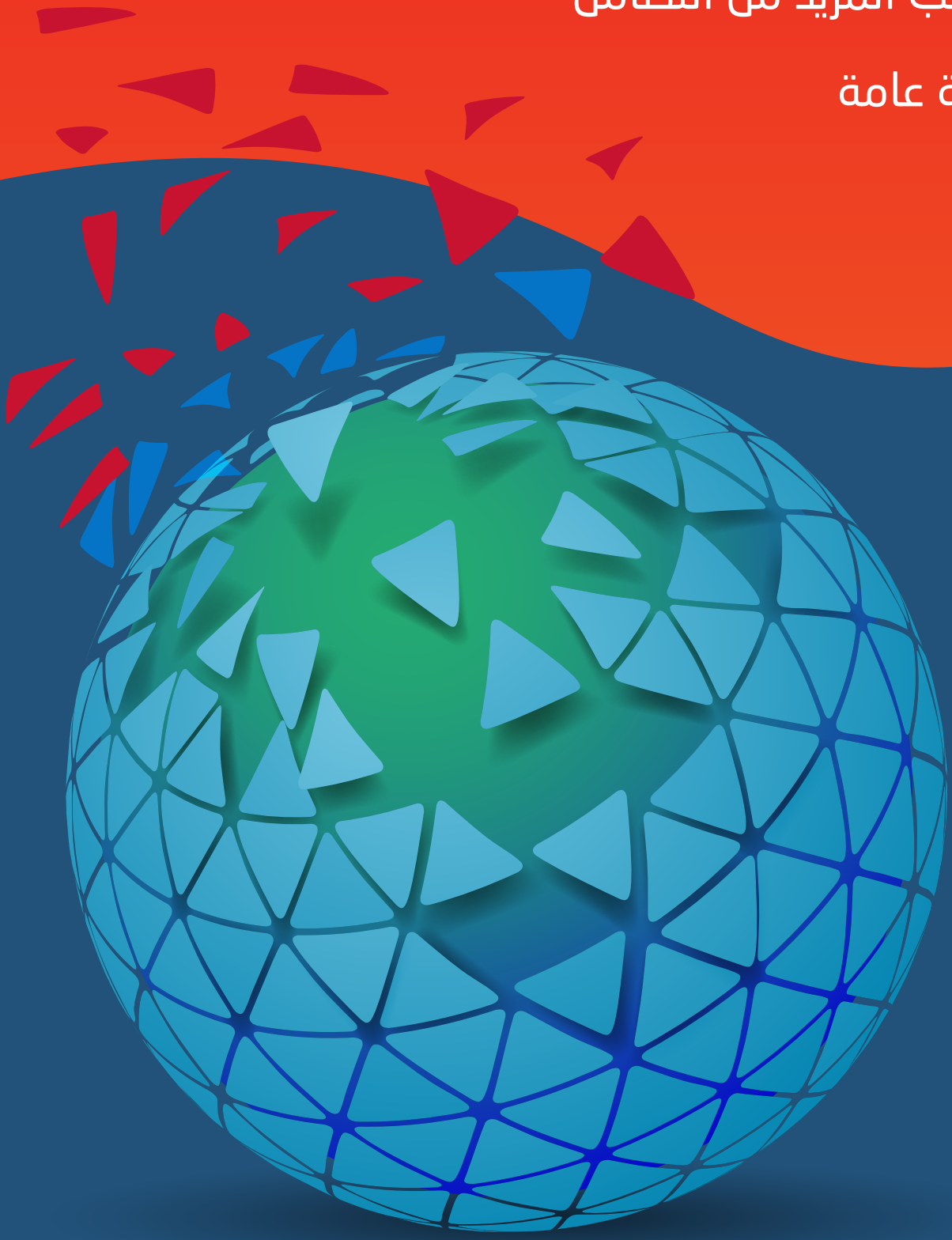

حقوق الطبع والنشر @ 2022
بإشراف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

1 بلازا الأمم المتحدة، نيويورك، نيويورك 10017، الولايات المتحدة الأمريكية
جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور، أو تخزينه بواسطة نظام استرجاع، أو نقله بأي شكل من الأشكال، إن باستخدام الوسائل الإلكترونية أو الميكانيكية أو التصوير أو التسجيل أو ما شابه، وذلك دون إذن مسبق.

ملاحظات عامة. ليس في التسميات المعتمدة في هذا المنشور وطريقة عرض المواد الواردة فيه ما يتضمّن التعبير عن أي رأي كان من جانب مكتب تقرير التنمية البشرية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو لسلطات أي منها، أو بشأن ترسيم حدودها أو تخومها. تمثل الخطوط المنقطة والمتقطعة المرسومة على الخرائط خطوط الحدود التقريبية التي قد لا تحظى باتفاق كامل عليها.

لا تمثل نتائج هذا التقرير الخاص وتحليلاته وتوصياته الموقف الرسمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو لأي من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي تشكل جزءاً من مجلسه التنفيذي. كما أنها لا تحظى بالضرورة بتأييد الدول المذكورة في الإقرارات، أو الواردة فيها.

وإنّ ذكر شركات محددة لا يعني أن البرنامج الإنمائي يؤيدها أو يوصي بها مفضلاً إيّاها على شركات أخرى ذات طبيعة مماثلة لم يرد ذكرها.

كما أن بعض الأرقام التي يتضمنها الجزء التحليلي من التقرير قد قدّرها مكتب تقرير التنمية البشرية أو غيره من المساهمين في وضعه، وهي لا تشكل بالضرورة الإحصاءات الرسمية لأي من البلدان أو المناطق أو الأقاليم المعنيّة التي قد تستخدم أساليب بديلة. ويجري توزيع المواد المنشورة دون ضمان من أي نوع، سواء أكان صريحاً أو ضمنياً.

وتقع مسؤولية تفسير المواد واستخدامها على عاتق القارئ. ولا يتحمل مكتب تقرير التنمية البشرية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي مسؤولية الأضرار الناشئة عن استخدامها بأي حال من الأحوال.

ويمكن الاطلاع على موارد إضافية متعلّقة بالتقرير عبر الموقع التالي: http://hdr.undp.org. وتشمل الموارد المتاحة على الموقع الشبكي نسخاً رقمية وترجمات للتقرير ونظرة عامة، وهي تشكّل نسخة تفاعلية عنه على شبكة الإنترنت. كذلك، فإنّ التصويبات والإضافات متاحة أيضاً على الإنترنت.

تقرير خاص لعام 2022

مخاطر جديدة على الأمن البشري في الأنثروبوسين

تتطلب المزيد من التضامن

لمحة عامة

فريق التقرير

أعد التقرير فريق بقيادة هيرييرتو تابيا تحت إشراف بيدرو كونسيساو. يضمّ الفريق الأساسي ريكاردو فوينتيس-نيفا، ومموميتا غوراي، ويو تشيه هسو، وأدمير جاهيك، وكريستينا لينغفيلدر، وريحانة محمد، وتاني موكوبادهياي، وشيفاني نايار، وكاميلا أولاتي، وجوزفين باسانين، وفرناندا بافيز إسبري، وميخائيل بيليا، وكارولينا ريفيرا فاسكيز. وقدم الدعم في تسهيل الاتصالات والعمليات والبحث والإنتاج كل من ديانا بيني، وأليسون بوستروم، وميريغا تشودري، وماكسيميليان فيشتنر، وريزارتا غودو، وجوناثان هول، وسيوكهوان برايس هوانج، وفي خواريز شاناهان، وتشين شيان لي، وجيريمي ماراند، وسارانتويا ميند، وستيفن سيبانياك، وأنوباما شروف، وماريوم سومرو، وأنا، يونان آن.

وقدم الدعم والتوجيه فريق استشاري مؤلف من الخبراء الرفيعي المستوى التالية أسماؤهم: لورا شينشيلا، وكيزو تاكيمي (رئيسان مشاركان)، وأمة العليم السوسوة، وكاوشيك باسو، وعبد الله مار ديي، وإلواد إلمان، وماريا فرناندا إسبينوزا غارسيس، وهايشان فو، وتوماس هندريك إلفيس، وإيمي جاديسيمي، وجنيفر لينينغ، وبليندا رايز.

تمهيد

نشهد اليوم مفارقة في التنمية. فالناس، في المتوسط، يعيشون حياة أطول، وينعمون بصحة أفضل، ويملكون ثروات أكثر، إنجازات لم تنجح في تعميق شعور الناس بالأمن. وهذه حال بلدان العالم كافة، وكانت كذلك حتى قبل أن يداهمها عدم اليقين بفعل جائحة كوفيد-19.

الجائحة زادت من عدم اليقين. فقد عرّضت للخطر رفاهنا في كل بُعد، وفاقمت الشعور بالخوف في مختلف أنحاء العالم. وبالتزامن مع تصاعد التوترات الجغرافية السياسية، وتزايد أوجه عدم المساواة، والتقهقر الديمقراطي، وانتشار الظواهر الجوية المدمرة الناجمة عن تغيُّر المناخ، تهدّد هذه الحالة بتبديد عقود من المكاسب الإنمائية، وانحراف التقدم المحرز بعيداً عن المسار المؤدي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتأجيل الحاجة الماسة إلى انتقال أخضر أكثر شمولاً وعدلاً.

وإزاء هذا الواقع، أنوّه بالتقرير الخاص الذي يصدر تحت عنوان "مخاطر جديدة على الأمن البشري في الأنثروبوسين: تتطلب المزيد من التضامن"، وهو من إنتاج برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. يفسر التقرير هذه المفارقة مسلطاً الضوء على الارتباط الوثيق بين تراجع مستويات الثقة وتزايد مشاعر انعدام الأمن.

ويشير التقرير إلى أن الناس لهم سبب وجيه للشعور بعدم الأمان، خلال عصر الأنثروبوسين – وهو مصطلح مقترح لوصف العصر الذي أصبح فيه البشر المحرك الأساسي لكل تغيير يؤدي إلى تبديل جذري في المحيط الحيوي للأرض. وقد اشتدّت المخاطر المتعددة الناجمة عن كوفيد-19 والتكنولوجيا الرقمية وتغيُّر المناخ وفقدان التنوع البيولوجي أو اتخذت أشكالاً جديدة في الأعوام الأخيرة.

باختصار، يتحوّل العالم، يوماً بعد يوم، على يد البشرية إلى مكان يفتقر إلى الأمن والاستقرار. ويعزو التقرير هذه المخاطر الجديدة إلى انقطاع التواصل بين الإنسان والكوكب، وهي مخاطر، على غرار الأنثروبوسين، عميقة الترابط مع الضغط المتزايد على الكوكب.

وفي هذا التقرير مساهمة في تحديث مفهوم الأمن البشري بحيث يستوعب هذا الواقع الجديد. وهذا يعني توسيع آفاق النظر في أمن الأفراد والمجتمعات ليركّز على ترابط الناس في ما بينهم ومع الكوكب على النحو المبين في خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

وبذلك، يقدم التقرير سبيلاً للمضي في التصدي للمخاطر الراهنة المترابطة. أولاً، باتباع استراتيجيات الأمن البشري التي تؤكد أهمية التضامن، بما أننا جميعاً عرضة لعملية تغيير غير مسبوق في الكوكب نشهدها في عصر الأثروبوسين. ثانياً، بعدم التعامل مع الناس باعتبارهم مرضى عاجزين، بل عوامل تغيير وعمل، قادرين على رسم مستقبلهم وتصحيح مسارهم.

وتُذكِّر الاستنتاجات الواردة في التقرير ببعض المواضيع الرئيسية الواردة في تقرير "خطتنا المشتركة"، بما في ذلك أهمية الاستثمار في الوقاية والقدرة على الصمود، وحماية كوكبنا، وإعادة بناء الإنصاف والثقة على نطاق عالمي من خلال التضامن وتجديد العقد الاجتماعي.

وتتيح الأمم المتحدة منصة طبيعية للنهوض بهذه الأهداف الأساسية، وذلك بمشاركة جميع أصحاب المصلحة المعنيين. ويقدم هذا التقرير رؤى وتحليلات قيمة، أضعها في متناول الجميع في العالم فيما نسعى جاهدين للنهوض بخطتنا المشتركة، واستخدام مفهوم الأمن البشري أداة للإسراع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030.

أنطونيو غوتيريش

الأمين العام للأمم المتحدة

شكر وتقدير

يستند هذا التقرير إلى المساهمات المتراكمة على مدى ثلاثة عقود تقريباً بدءاً بتقرير التنمية البشرية لعام 1994 (بقيادة محبوب الحق) الذي أشاع مفهوم الأمن البشري، مروراً بالعمل الرائد الذي قامت به لجنة الأمن البشري بقيادة ساداكو أوغاتا وأمارتيا سين، ونُشر في عام 2003.

وما كان إعداد هذا التقرير ممكناً لولا الدعم بالأفكار والمشورة من العديد من الأفراد والمنظمات.

لقد كان ما أبداه الفريق الاستشاري المؤلف من خبراء رفيعي المستوى من مشورة فكرية وتوجيه وتشجيع مستمر مصدر فائدة كبيرة لهذا التقرير. ونحن ممتنون امتناناً خاصاً للرئيسين المشاركين لورا شينشيلا وكيزو تاكيمي على قيادتهما الفكرية والتزامهما وعملهما الدؤوب في جلسات توالت افتراضياً وحضورياً على مدى عام 2021. أما الأعضاء الآخرون في المجلس الاستشاري فهم أمة العليم السوسوه، وكاوشيك باسو، وعبد االله مار ديي، وإلواد إلمان، وماريا فرناندا إسبينوزا غارسيس، وهايشان فو، وتوماس هندريك إلفيس، وإيمي جاديسيمي، وجنيفر لينج، وبليندا رايرز.

ونحن ممتنون أيضاً للمشاركين في الندوة الافتراضية بعنوان جيل جديد من الأمن البشري التي عُقدت من 8 إلى 11 حزيران/يونيو 2021، ومن بينهم فاكار أحمد، ومايكل بارنيت ولينكولن س. تشن، وأليسون فاهي، وأندرياس فيلدمان، وجيمس فوستر، وديس غاسبر*، وراشيل غيسلكويست، وآن-ماري غاتز، وأوسكار أ. غوميز*†، وتوشيا هوشينو*†، وماري كالدور، وراوول كاتز، وإيريكا كرامر مبولا، وستافان ليندبرغ، وكوجي ماكينوﷺ، وفيفيان مينغ، وجوانا مونتيرو، وتوبي أورد، ورشا رمضان، وأوما رانيﷺ، وبابلو رويز هيبرا، وسيري آس روستاد*، وخواكين ساليدو ماركوس، وآن ماري سلوتر، ودان سميث، وفرانسيس ستيوارت، وشهربانو تاجبخش، وتيلدي ستوكس، ويوكيو تاكاسو، وأمبروز أوتاو تاليسونا، وشين شياومينغ.

ونحن ممتنون بشكل خاص للتعاون الوثيق مع شركائنا: مختبر تأثير المناخ (وهو اتحاد شكلته جامعة كاليفورنيا، بيركلي؛ ومعهد سياسة الطاقة في جامعة شيكاغو؛ ومجموعة الروديوم؛ وجامعة راتغرز)، ورابطة التنمية البشرية والقدرة، ومنظمة العمل الدولية، والوكالة اليابانية للتعاون الدولي، ومعهد سياسات الهجرة، ومعهد أوسلو لبحوث السلام، ومعهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ووحدة الأمن البشري التابعة للأمم المتحدة، ومكتب الأمم المتحدة للتعاون فيما بين بلدان الجنوب، ومجموعة البنك الدولي.

كما أعربنا عن تقديرنا لجميع البيانات والمساهمات المكتوبة وأوراق المعلومات الأساسية واستعراضات الأقران لمسودات فصول التقرير، بما في ذلك تلك التي أعدها فيصل عباس، وإنريكو كالاندرو، وسيدريك دي كونينغ، وأندرو كرابتري، وكارين إيغلستون، وإرل س. إليس، وأندرياس فيلدمان، وجوليانا دي باولا فيليتي، وباميلا فيرشو، ورنا غوتام، وخوسيه غوميز، ودانييلا س. غريّب، ومارتن هيلبرت، ودانيال م. هوفلينغ، وفلوريان كرامبي، ومارتن ميدينا، وجون موريسي، وريوتارو موروتاني، وإيلوا نوزول رحمة، وإلسي أوسترلاكن، ومونيكا بيروفو، وتوماس بروبرت، وسانجانا رافي، وديبغو سانشيز-أنكوشيا، وتوبياس شيلينغز، وباريتا شاه، وأمريكا سينغ، وميريانا ستانكوفيتش، وبهنام تايبي، وجيروين فان دن هوفن، ويوكو يوكوي.

وقد عقدت عدة مشاورات افتراضية مع خبراء مواضيعيين وإقليميين بين تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر 2021. ونحن ممتنون للمساهمات التي قُدمت خلال هذه المشاورات. كما أن آخرين كثراً لا يمكن ذكرهم جميعاً قدموا مزيداً من الدعم. وترد قائمة المشاورات على: http://hdr.undp.org/en/new-gen-human-security. ونقرّ أيضاً ببالغ الامتنان بما قدّمته المؤسسات الشريكة من مساهمات ودعم ومساعدة، بما فيها المكاتب الإقليمية والمكاتب القُطرية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

كما نعرب عن تقديرنا العميق لهاجيمي كيشيموري، وهيروشي كواتا، على دعمهما الاستراتيجي واللوجستي طوال العملية المؤدية إلى إعداد هذا التقرير. وقد قدم العديد من الزملاء في البرنامج الإنمائي المشورة، ودعم المشاورات، والتشجيع. نحن ممتنون للودو بوك، وخالدة بوزار، وسيسيليا كالديرون، وميشيل كاندوتي، وكريستين تشان، وجوزيف دكروز، ومانديب داليوال،

* ومعدّ لورقة معلومات أساسية.

† ومراجع في إطار استعراض الأقران.

وكيكو إيغوزا، وألمودينا فرنانديز، وأياكو هاتانو، وتاتسويا هاياسي، وبويان كونستانتينوف، وراكيل لاغوناس، ولويس فيليبي لوبيز-كالفا، وتسنيم ميرزا، وأولريكا مودر، وباولا باغلياني، وماريا ناتاليا راميريز، ونويلا ريتشارد، وإيزابيل سان مالو، وبن سلاي، وميريانا سبولجاريك إيغر، وماريا ستيج، وبيشوا تيواري، وهيساي تويوشيما، وسوارنيم واغل، وكاني ويجناراجا، وليزلي رايت، ويوكو يوشيهارا، ويانتشون زانغ.

يشكل إعداد هذا التقرير جزءاً من العمل المؤدي إلى تقرير التنمية البشرية 2022/2021. ويعرب مكتب تقرير التنمية البشرية عن خالص امتنانه للمساهمات المالية المقدمة من حكومة اليابان وجمهورية كوريا وحكومة السويد.

ونحن ممتنون كذلك للعمل الذي قامت به Stronger Stories بمهنية فائقة حول الروايات الاستراتيجية، وقام به المحررون وفنانو التخطيط في شركة Communications Development Incorporated – بقيادة بروس روس لارسون، وجو كابونيو، ومايك كرومبلار، وكريستوفر تروت، وإيلين ويلسون. وكلمة شكر خاصة لبروس الذي، بصفته محرراً لكل من تقرير التنمية البشرية لعام 1994 وتقرير أوغاتا-سين لعام 2003، أضفى على هذا التقرير بالغ التدقيق والحكمة، وفتح له جسر عبور إلى التاريخ.

في الختام، نحن ممتنون للغاية لمدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أكيم شتاينر على تزويدنا بما يكفي من مساحة وتشجيع ودعم لكتابة هذا التقرير عن الأمن البشري، وعلى دفعنا إلى فهم أوجه انعدام الأمن التي يواجهها الناس في كل مكان على كوكبنا المترابط، آملين أن يساعدنا ذلك في وضع الأسس لجيل جديد من استراتيجيات الأمن البشري.

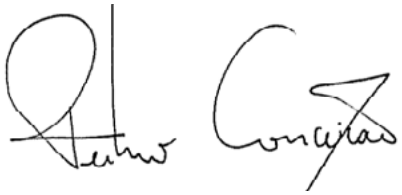

بيدرو كونسيساو

مدير مكتب تقرير التنمية البشرية

لمحة عامة

مخاطر جديدة على الأمن البشري في الأنثروبوسين تتطلب المزيد من التضامن

مخاطر جديدة على الأمن البشري في الأنثروبوسين تتطلب المزيد من التضامن

قبل تفشي جائحة كوفيد-19، بلغ العالم من التقدّم مستويات غير مسبوقة حسب دليل التنمية البشرية. فالناس كانوا يعيشون، في المتوسط، حياة أطول، في صحة أفضل وأثرى أكثر من أي وقت مضى. لكنّ هذه الإنجازات كانت تحجب شعوراً متزايداً بانعدام الأمن. وقد أعرب نحو ستة من كل سبعة أشخاص في مختلف أنحاء العالم عن شعور بانعدام الأمن في الأعوام التي سبقت الجائحة (الشكل 1). ولم يكن هذا الشعور عارماً فحسب، بل كان يتفاقم في معظم البلدان التي توفرت عنها بيانات، ويزداد حدة في بعض البلدان التي تسجل أعلى أرقام لدليل التنمية البشرية.

تؤثر جائحة كوفيد-19 اليوم على كل منّا، وتهدّد رفاهنا في كل بُعد، وتؤجج شعوراً عارماً بالخوف في جميع أنحاء العالم. وللمرة الأولى، تراجعت مؤشرات التنمية البشرية تراجعاً هائلاً، خلافاً لكل ما حدث نتيجة للأزمات العالمية في الآونة الأخيرة. فالجائحة أصابت الملايين من الناس، وأودت بحياة الكثيرين في مختلف أنحاء العالم، وهزت الاقتصاد العالمي، وبدّدت أحلام التعليم، وأخّرت إعطاء اللقاحات وتأمين العلاج الطبي، وعطّلت عجلة الحياة وقطّعت سُبُل العيش. وفي عام 2021، ازدادت أزمة الصحة عمقاً، وتراجع متوسّط العمر المتوقّع عند الولادة حتى مع توفر اللقاحات المضادة لكوفيد-19 الموزعة توزيعاً غير متساوٍ، ومع بداية الانتعاش الاقتصادي في العديد من البلدان والعودة الجزئيّة إلى المدارس. ووفقاً لعمليات محاكاة جديدة (الشكل 2)، سُجل تراجع بما يُعادل خمسة أعوام على دليل التنمية البشرية المعدل حسب كوفيد-19.

ليس من الصعب أن نفهم كيف عمّقت الجائحة الشعور بعدم الأمن في نفوس الناس. ولكننا نتساءل ما الذي يفسر هذا التشعّب المذهل بين ما طرأ على الرفاه من تحسين في الإنجازات وما طال الناس من تراجع في تصوّرهم للأمن؟ في هذا السؤال حافز لإعداد هذا التقرير، وفي الإجابة عنه أملٌ في تجنّب العودة إلى مسارات التنمية البشرية التي لا تراعي الأمن البشري.

وفي خلفية الانفصال بين التنمية البشرية والأمن البشري يحل عصر الأنثروبوسين، عصر البشر الذين يعطّلون مسار الكوكب. وقد أدت النُهج الإنمائية التي تبالغ في التركيز على النمو الاقتصادي وتهمل التنمية البشرية المنصفة إلى أوجه من عدم المساواة صارخة ومتزايدة، وإلى تغيّر خطير في الكوكب يزعزع الاستقرار. وتغيُّر المناخ هو مثال على ذلك، ولا يُستبعد أن يكون كوفيد-19 مثالاً آخر. وأظهر تقرير التنمية البشرية لعام 2020 أن أي بلد لم يسجل قيمة عالية جداً في دليل التنمية البشرية من دون أن يسهم مساهمة كبيرة في الضغوط التي تؤدي إلى تغيّر خطير في الكوكب. وبالإضافة إلى تغيّر المناخ وتفشي الأمراض المرتبطة بالضغوط على الكوكب، نواجه تراجعاً في التنوع البيولوجي ومخاطر تهدّد النُظُم الإيكولوجية الرئيسية، من الغابات الاستوائية إلى المحيطات. وفي سعينا إلى التنمية أهملنا جذورنا في الطبيعة، في سلوك أنتج مخاطر جديدة على الصحة والأمن الغذائي، وزاد من تواتر الكوارث. والاعتراف بأن هذا المسار في التنمية يؤول إلى انعدام الأمن البشري يدفعنا إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن البشري ومعنى الأنثروبوسين.

نقل نهج الأمن البشري الذي أطلق في عام 1994 التركيز في النقاش من أمن الأراضي إلى أمن البشر. وقد دعت هذه الفكرة التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2012 خبراء الأمن وصانعي السياسات إلى توسيع مفهوم الحماية من حماية الدولة القومية إلى حماية أكثر ما يعنينا في حياتنا، أي احتياجاتنا الأساسية، وسلامتنا الجسدية، وكرامتنا الإنسانية. كما شددت على أهمية حق كل فرد في التحرر من الخوف والتحرر من العوز والتحرر من الإهانة، وسلطت الضوء على الصلة الوثيقة بين الأمن والتنمية وحماية الأفراد والمجتمعات المحلية وتمكينهم. ويتناول هذا التقرير التأثير الذي يطال الأمن البشري من هذا الجيل الجديد من المخاطر في عصر الأنثروبوسين، وكيفية التصدّي لها.

يُظهر الجزء الأول كيف يساعد مفهوم الأمن البشري على تحديد النقاط الخفية عند تقييم التنمية بمجرد قياس إنجازات الرفاه، ويقترح سُبُلاً لإثراء إطار الأمن البشري على نحو يُدخل في الحساب التحديات غير المسبوقة لعصر الأنثروبوسين. ويناقش الجزء الثاني أربعة مخاطر للأمن البشري تُزاد على عصر الأنثروبوسين (الشكل 3)، وهي الجوانب السلبية للتكنولوجيا الرقمية، والصراع العنيف، وأوجه عدم المساواة الأفقية، والتحديات المتفاقمة لأنظمة الرعاية الصحية. وفي حين أن المخاطر لا تحمل تحديات جديدة في حدّ ذاتها، فالجديد هو ما تتخذه من أشكال في عصر الأنثروبوسين وما تبديه من أوجه ترابط تتراكم مع الوقت. وكثيراً ما فوّتت المسارات الإنمائية الحالية هذا الواقع، إذ ركزت على معالجة المشاكل في معزل عن بعضها عند وضع السياسات أو تقييمها.

الشكل 1 انتشار تصورات انعدام الأمن البشري في مختلف أنحاء العالم

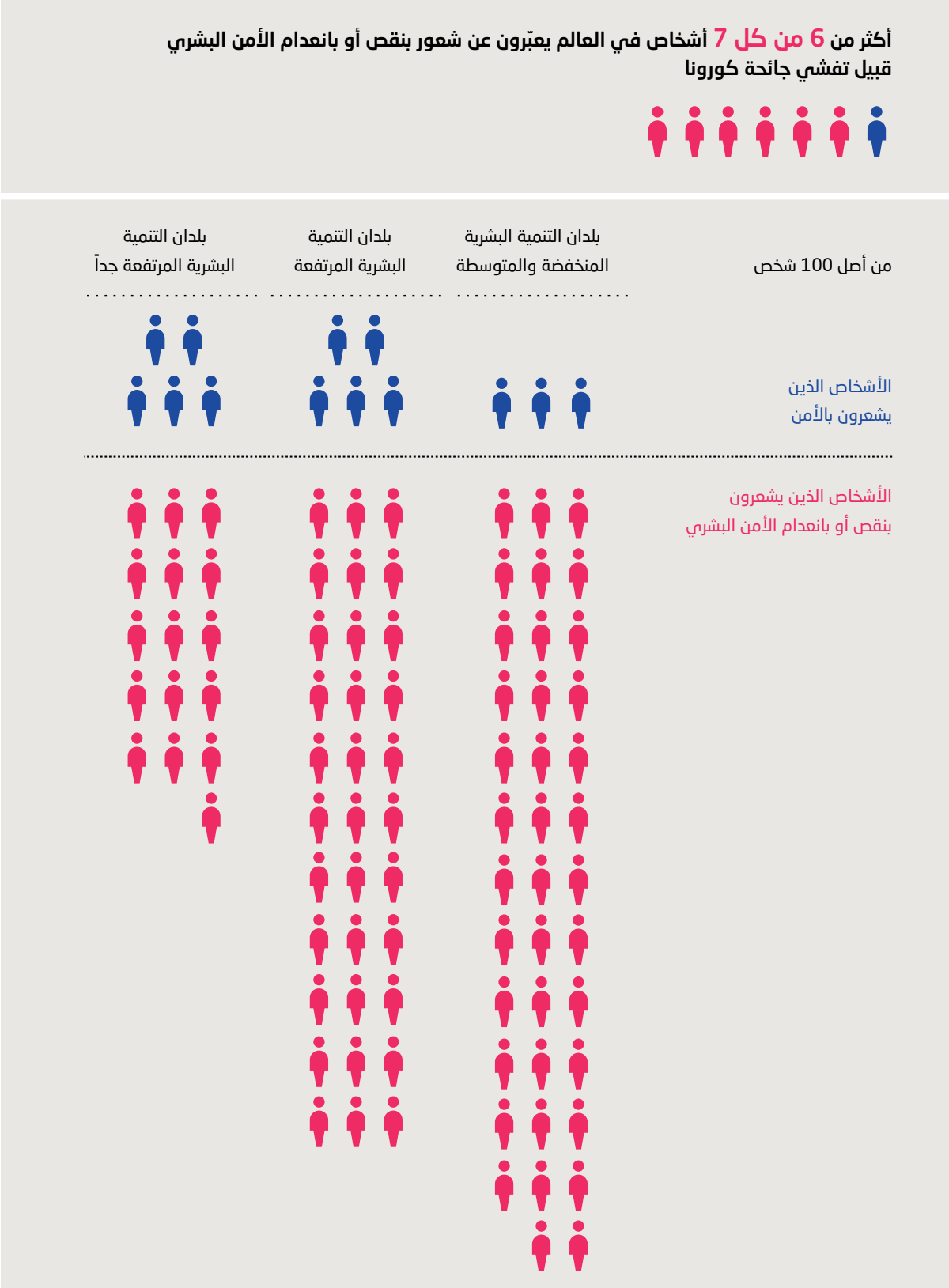

المصدر: مكتب تقرير التنمية البشرية استناداً إلى بيانات مستمدة من الدراسة الاستقصائية للقيم العالمية، الموجتان 6 و7 (معظمها بيانات ما قبل كوفيد-19؛ المرفق 1-2).

الشكل 2 جائحة كوفيد-19 سبّبت تراجعاً غير مسبوق في قيم دليل التنمية البشرية

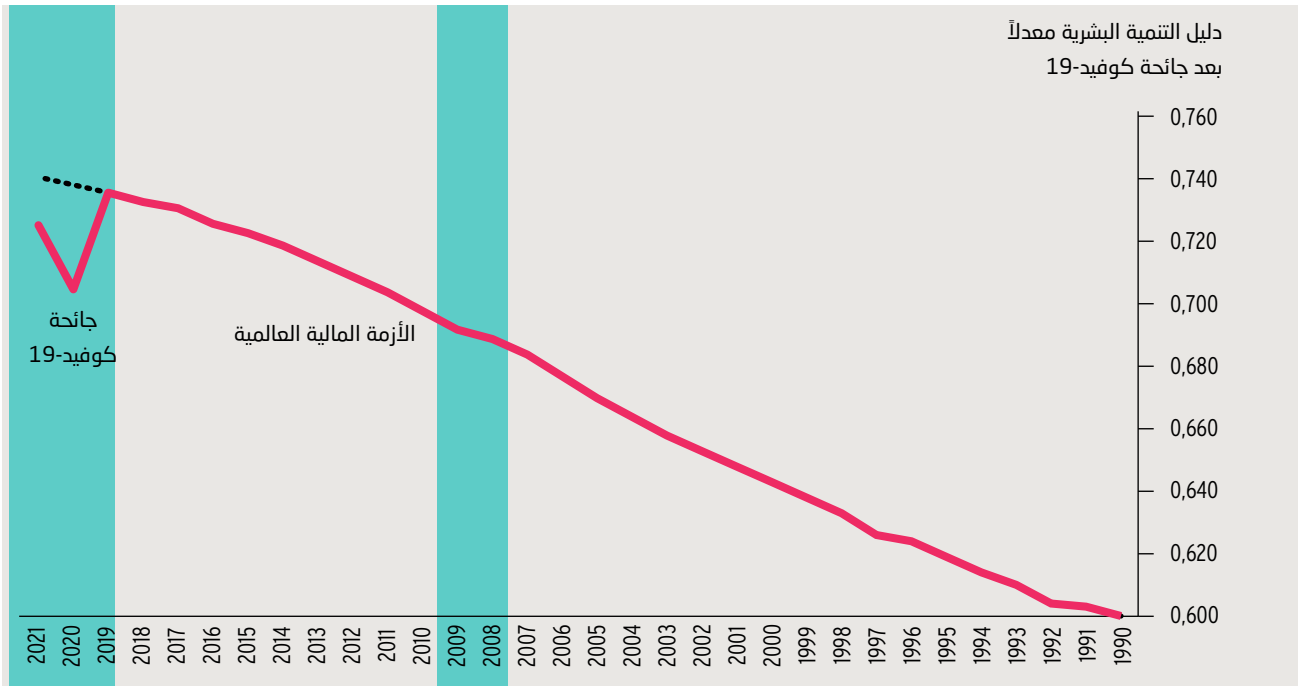

المصدر: مكتب تقرير التنمية البشرية (الإطار 1-1 من التقرير الكامل).

تكشف جائحة كوفيد-19 عن أوجه الترابط هذه، وعن مخاطر متراكمة جديدة تهدّد الأمن البشري. وقد أفادت تقارير عديدة عن تفاوت في مستويات المعاناة والدمار. وتواجه المرأة عبء التكيّف مع العمل عن بعد وتزايد حدة العنف ضدّها، ويعاني عمّال القطاعات غير النظاميّة من الإهمال في نُظُم الحماية الاجتماعية، ويقع على فقراء المناطق الحضريّة بالغ الآثار الصحية والاقتصادية للجائحة. ومع ذلك، ليست جائحة كوفيد-19 سوى مظهر واحد من مظاهر عصر الأنثروبوسين الجديد. يتضمن التقرير أعمالاً وتقديرات جديدة لحجم المخاطر في عصر الأنثروبوسين.

- الجوع يتفاقم، بحيث طال حوالي 800 مليون شخص في عام 2020، فيما يعاني حوالي 2.4 مليار شخص اليوم من انعدام الأمن الغذائي نتيجة للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تراكمت قبل عام 2019، وتفاقمت بسبب الجائحة في عامي 2020 و2021.

- تغيّر المناخ يؤثر على جوهر حياة الناس، فحتى في أكثر السيناريوهات اعتدالاً من حيث التخفيف من آثار تغيّر المناخ، قد يقضي حوالي 40 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، معظمهم في البلدان النامية، نتيجة لارتفاع درجات الحرارة من الآن إلى نهاية القرن.

- وتضاعف عدد النازحين قسراً في العقد الماضي ليصل إلى مستوى قياسي بلغ 82.4 مليون شخص في عام 2020[1]. وقد تتسارع وتيرة النزوح القسري ما لم تُخفَّف آثار تغيّر المناخ[2].

- تساعد التقنيات الرقمية في مواجهة العديد من تحديات الأنثروبوسين، ولكن تسارع التوسع الرقمي يتزامن مع مخاطر جديدة قد تُفاقم مشاكل مزمنة مثل عدم المساواة والصراع العنيف. ولم تؤدِّ الجائحة إلى تسريع التحوّل الرقمي في الاقتصاد الإنتاجي فحسب، بل أيضاً إلى ارتفاع هائل في نسبة الجرائم الإلكترونية، إذ من المتوقع وصول التكاليف السنوية إلى 6 تريليونات دولار بحلول نهاية عام 2021.

- يبلغ عدد المتضررين من الصراع مستويات قياسية، فما يقارب 1.2 مليار شخص يعيشون اليوم في مناطق متأثرة بالصراعات، منهم 560 مليون شخص بعيداً عن بقع التوتر، مما يعني انتشار أشكال شتى من الصراع العنيف.

الشكل 3 الجيل الجديد من المخاطر على الأمن البشري

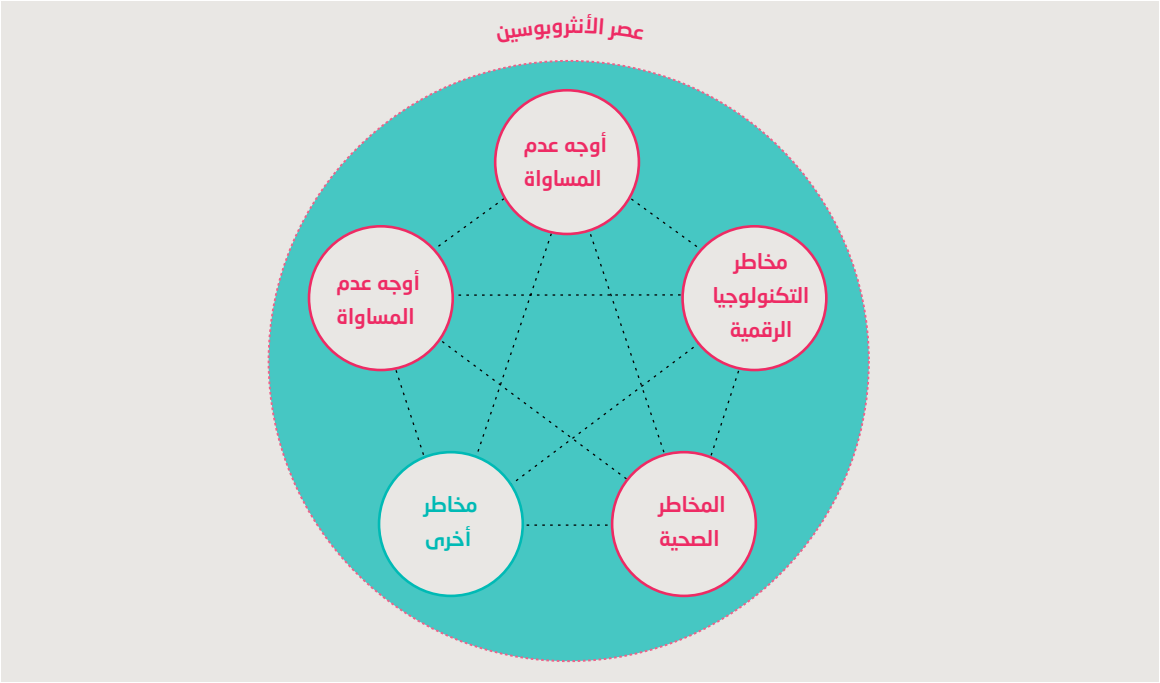

المصدر: مكتب تقرير التنمية البشرية.

- تشكّل أوجه عدم المساواة انتهاكاً للكرامة الإنسانية. فيواجه كل من المثليات والمثليين، ومزدوجي الميل الجنسي، ومغايري الهوية الجنسانية، وأفراد الأقليات الجنسية الأخرى مخاطر تلحق الأذى بشخصهم في المجتمعات التي لا تتقبّل التنوع[3]. وفي 87 في المائة من أصل 193 بلداً[4]، يُحرم هؤلاء من حق الاعتراف بهويتهم ومواطنتهم الكاملة.

- أمّا العنف ضد النساء والفتيات، فهو من أقسى أشكال عدم تمكين المرأة[5]. وتتفاقم أشكال العنف الخفية وما يسمى بالاعتداءات الصغيرة لتتخذ أشكالاً قاسية من العنف مثل الاغتصاب وقتل الإناث[6]. وفي عام 2020، قُتلت 47,000 امرأة وفتاة عمداً على يد شريكهن الحميم أو أُسرهن. وفي المتوسّط، تُقتل امرأة أو فتاة كل 11 دقيقة على يد شريك حميم أو أحد أفراد الأسرة[7].

- تتسع الفجوة الكبيرة أصلاً بين بلدان التنمية البشرية المرتفعة جداً وبلدان التنمية البشرية المنخفضة جداً، من حيث شمول نُظُم الرعاية الصحية. وتواجه البلدان حيث نُظُم الرعاية الصحية ضعيفة وغير شاملة، أكبر التحديات الصحية، كالعبء المتزايد للأمراض غير السارية وآثار الأوبئة.

ويتضمن التقرير دعوة إلى توسيع إطار الأمن البشري في مواجهة الجيل الجديد من المخاطر المترابطة في عصر الأنثروبوسين، واقتراحاً بإضافة التضامن إلى استراتيجيات الأمن البشري المتعلقة بالحماية والتمكين الواردة في تقرير أوغاتا-سين لعام 2003[8].

ويقضي التضامن بأن يتجاوز الأمن البشري في الأنثروبوسين توفير الأمن للأفراد ومجتمعاتهم لتنظر المؤسسات والسياسات على نحو منهجي في الترابط بين الأفراد، وبين الفرد والكوكب.

ولكي يعيش كلّ منا متحرراً من العوز والخوف والقلق والإذلال، لا بّد من تطبيق الاستراتيجيات الثلاث معاً، فإنما الجمع بين الحماية والتمكين والتضامن يعزز الأمن البشري في الأنثروبوسين. وتقع في صميم هذا الإطار الولاية على الذات (أي القدرة على التمسك بالقيم وعقد الالتزامات، بغض النظر عما إذا كانت تعزّز رفاه الفرد، والتصرف وفقاً لذلك في اتخاذ الخيارات الفردية أو في المشاركة في صنع القرار الجماعي) (الشكل 4). وليس التأكيد على أهمية الولاية على الذات إلا تذكير بأن إنجازات الرفاه ليست كل ما يجب حسابه في تقييم السياسات أو تقييم التقدم. وتساعد هذه الولاية أيضاً على تجنب مزالق الحلول الجزئية، مثل توفير الحماية وإغفال عدم التمكين، أو الالتزام بالتضامن وإغفال النقص في الحماية.

الشكل 4 إثراء الأمن البشري في الأنثروبوسين

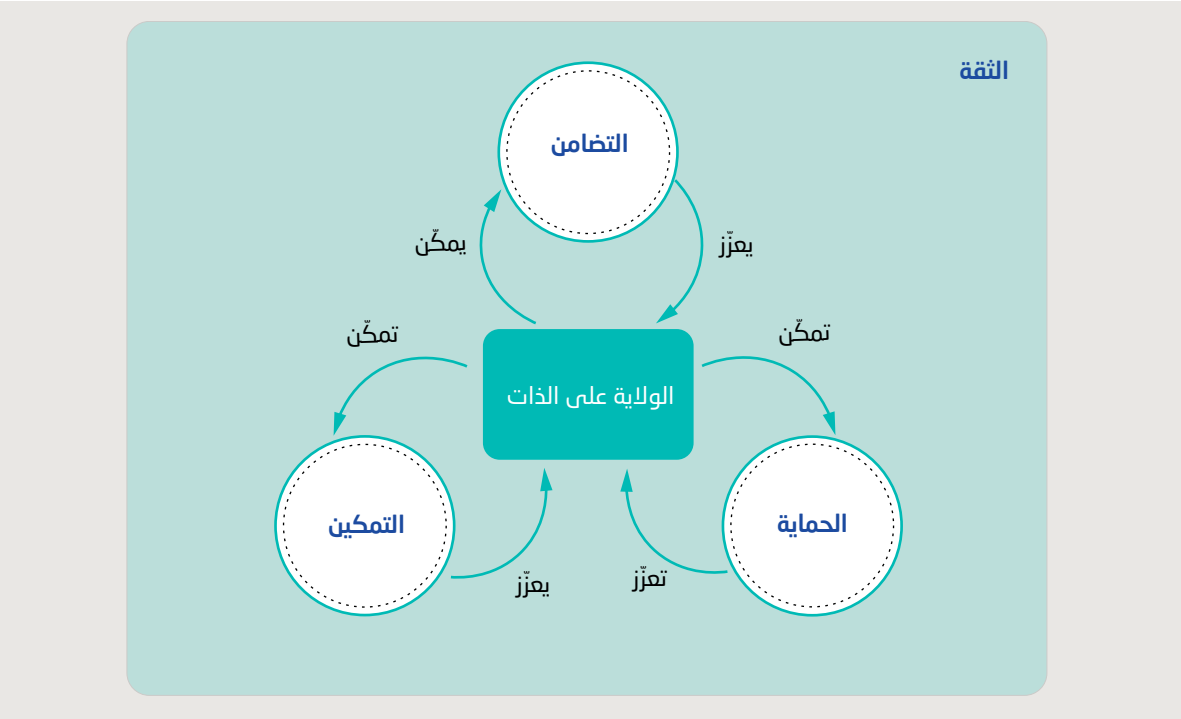

المصدر: مكتب تقرير التنمية البشرية.

ويقدَّم هذا الاقتراح لإثراء إطار الأمن البشري في سياق ارتباط تصورات انعدام الأمن البشري بتراجع في الثقة غير الشخصية، بغض النظر عن الوضع المالي للفرد[9]. والأشخاص الذين يتصوّرون أنفسهم في حالة انعدام للأمن البشري هم أقل قدرة بثلاث مرات على إقناع الآخرين بالثقة[10]. ويظهر هذا الاتجاه في بلدان التنمية البشرية المرتفعة جداً. والثقة متعددة الأوجه وضرورية للحياة اليومية. وفي سياق هذا الترابط، قد تتيح الثقة بين الأفراد، وبين الأفراد والمؤسسات، وبين البلدان أو تعوق تنفيذ استراتيجيات الحماية والتمكين والتضامن لتعزيز الأمن البشري[11].

وإزاء مخاطر الأمن البشري المترابطة، يستلزم عصر الأنثروبوسين وضع خطة جريئة تتناسب مع حجم التحديات، وتُطرح بتواضع في مواجهة المجهول. والبديل هو القبول بنُهُج الأمن المجزأة، التي تأتي باستجابات متأخرة على الأرجح، تعزز عدم المساواة، وتغلب عليها ردة الفعل، وعدم الفعالية على المدى الطويل. ومن شأن الاهتمام الدائم والعالمي بإثراء إطار الأمن البشري أن يضع حداً لمسارات التنمية البشرية المحفوفة بانعدام الأمن البشري، التي مهّدت لتفشي جائحة كوفيد-19، وتغيّر المناخ، وإشكاليات الأنثروبوسين على النطاق الأوسع.

وتوفّر خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وأهداف التنمية المستدامة مجموعة طموحة من الأهداف المتعددة الأبعاد التي توجه العمل على جميع المستويات (من المستوى المحلي إلى المستوى الوطني) وتحشد المجتمع الدولي. ولكن الجهود لا تزال مجزأة، تتناول على نحو غير مترابط قضايا تغيّر المناخ، وفقدان التنوع البيولوجي، والصراعات، والهجرة، واللجوء، والأوبئة، وحماية البيانات. لذلك ينبغي تعزيز هذه الجهود، وتكاملها في مواجهة عصر الأنثروبوسين. فلا بد إذاً من التخلص من الجهود المجزأة، وإعادة التأكيد على مبادئ الوثائق التأسيسية للأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وميثاق الأمم المتحدة، وهي أيضاً أفكار محورية يقوم عليها مفهوم الأمن البشري. وحسب ما ورد في خطتنا المشتركة التي وضعها الأمين العام للأمم المتحدة، يعني القيام بذلك في الأنثروبوسين إيلاء التضامن اهتماماً منهجياً ودائماً وعالمياً، ليس باعتباره عملاً خيرياً اختيارياً أو سبيلاً لذوبان الفرد في الجماعة، بل دعوة إلى السعي لتحقيق الأمن البشري من "صميم الإنسانية".

الحواشي

1 United Nations High Commissioner for Refugees. 2020. Global Trends: Forced Displacement in 2020. Copenhagen.

2 Rigaud, K. K., De Sherbinin, A., Jones, B., Bergmann, J., Clement, V., Ober, K., Schewe, J., and others. 2018. Groundswell: Preparing for Internal Climate Migration. Washington, DC: World Bank.

3 Albuquerque, G. A., de Lima Garcia, C., da Silva Quirino, G., Alves, M. J. H., Belém, J. M., dos Santos Figueiredo, F. W., da Silva Paiva, L., and others. 2016. "Access to Health Services by Lesbian, Gay, Bisexual, and Transgender Persons: Systematic Literature Review." BMC International Health and Human Rights 16(1): 1–10. Badgett, M. L., Hasenbush, A., and Luhur, W. E. 2017. "LGBT Exclusion in Indonesia and Its Economic Effects." University of California Los Angeles School of Law, Williams Institute. Romero, A. P., Goldberg, S. K., and Vasquez,L. A. 2020. "LGBT People and Housing Affordability, Discrimination, and Homelessness." University of California Los Angeles, Williams Institute, Los Angeles, CA. Suriyasarn, B. 2016. "Discrimination and Marginalization of LGBT Workers in Thailand." In Köllen, T. (ed.), Sexual Orientation and Transgender Issues in Organizations. Cham, Switzerland: Springer.

4 25 دولة فقط لديها تشريعات للهوية الجنسية أو للتعبير عنها: الأرجنتين، بلجيكا، بوليفيا، كندا، شيلي، كولومبيا، الدانمرك، إكوادور، فرنسا، اليونان، أيسلندا، الهند، أيرلندا، اليابان، لوكسمبورغ، مالطا، النرويج، باكستان، البرتغال، إسبانيا، سري لانكا، تايلاند، المملكة المتحدة، أوروغواي وفييت نام Zhan, Z., Duffy, S., González Gil, M., Goodwin, L.,) and Patel, N. T. M. 2020. Trans Legal Mapping Report 2019: Recognition before the Law. Geneva: ILGA World. https://ilga. org/downloads/ILGA_World_Trans_Legal_Mapping_Report_2019_EN.pdf).

5 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019. تقرير التنمية البشرية لعام 2019: ما وراء الدخل والمتوسط والحاضر: أوجه عدم المساواة في القرن الحادي والعشرين. نيويورك.

6 كما أثبتت الموجة النسوية الثانية، "الشخصية سياسية" Firestone, S., and Koedt, A., [eds.]. 1970. Notes) from the Second Year: Women's Liberation: Major Writings of the Radical Feminists. New York: Radical Feminismp. 76)، وحلل الباحثون النسويون العنف في المجالين الفردي والمنزلي كشكل من أشكال العنف السياسي وشرط مسبق لزيادة العنف ضد النساء والفتيات في المجال العام (Firestone and Koedt 1970. Hanisch, C. 1969. The Personal Is Political. In Firestone, S., and Koedt, A., [eds.], Notes from the Second Year: Women's Liberation). New York: Radical Feminism.

7 United Nations Office on Drugs Crime. 2021. "Killings of Women and Girls by Their Intimate Partner or Other Family Members: Global Estimates 2020." Vienna. https://www.unodc. org/documents/data-and-analysis/statistics/crime/UN_Brief-Fem_251121.pdf.

8 Ogata, S., and Sen, A. 2003. Human Security Now: Commission on Human Security, Final Report. New York: Commission on Human Security.

9 الفصل 1 من التقرير الكامل.

10 يستند هذا الاستنتاج إلى سؤال الثقة المعممة في World Value Survey: "Generally speaking, would you say that most people can be trusted or that you can't be too careful in dealing with people?"

11 الفصل 1 من التقرير الكامل.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
1 بلازا الأمم المتحدة، نيويورك،
نيويورك 10017
www.undp.org